سورة الكهف الا واحبر نسك الا يه مائة وعشر اياتٍ او خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف الجميل ثابت لله وهي المراد الاعلام بذلك
للايمان به او الثناء به او هما احتمالان افيدهما الثالث الذي
انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له عوجا اختلافا
عوجا قضاء والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية لينذر
يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا هو الجنة ويندر من جملة الكافرين الذين
قالوا اتخذ الله ولدا اما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم
من قبلهم القائلين كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة
تمييز لضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون ذلك الا قولا كذبا بعد فلعلك باخع مهلك نفسك
على آثارهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن
اسفا غيظا وحزنا لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا

جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغيرذلك
زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن
عملا اي ازهد فيه انا لجاعلون ما عليها صعيدا ترابا جرزا يابسا
حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف اي الغار والجبل والرقيم
اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وسئل رسول الله ص م
عن قصتهم كانوا ذا قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبرك كان وما قبله
حال اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها اي ليس الامر كذلك
اذكر اذ اوى انتم الى الكهف جبل فيه وهو الشعاب الكامل خائفين
على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك
رحمة وهيئ اصلح لنا امرنا رشدا اهدنا اليه فضربنا على آذانهم
اسمناهم في الكهف سنين عددا اي اماتوا ثم بعثناهم ايقظناهم
لنعلم علم مشاهدة اي الفريقين الحزبين اي الفريقين المختلفين
في مدة لبثهم احصى بالتنوين لما لبثوا مفعوله وما اغاية
نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى بزيادة يقينهم على قولهم
اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها اي غيره انا

ع

خفو بعضهم اضبط

لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر ان دعونا
الها غير الله تعالى فرضا هو لا يليق مثله اى قولا ذا شطط هؤلاء
قومنا اتخذوا
من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين
بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك اليه تعالى وقال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء او بالعكس
ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت
تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين
ناحية واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتجاوزعنهم
فلا تصيبهم البتة وهم فجوة منه متسع من الكهف لهم
برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلالة على قدرته
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى متيقظين لان اعينهم مفتحة
جمع يقظ بكسر القاف وفتحها وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط
ذراعيه بدل من الوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب

امرهم او الفتية في البناء حولهم فقالوا الكفار ابنوا عليهم اي حولهم
بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم اي
امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا نصلي
فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اي المتنازعون في عدد
الفتية في زمان النبي اي يقول بعضهم لبعض هم ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان
للنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيب عنهم وهو
راجع الى القولين معا ونصب على المفعول له اي لاجل ذلك
ويقولون اي المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من
مبتدإ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو ووقيل تاكيد او دلالة
على لصوق الصفة بالموصوف ووصوف الاولين بالرجم دون الثالث
يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار
تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل اليك ولا تستفت فيهم
تطلب الفيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا واسئال اهل
مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء
فنزل ولا تقولن لشيء لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما

يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيئة الله بان
تقول ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت ثم
بها ويكون ذكرها بعد التيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره
ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي ربما اهد ابه وقد فعل
الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثمائة بالتنوين سنين عطف
بيان لثلثمائة وهك السنون ثلثمائة عند اهل الكتاب شمسية
وتزيد القمرية عليها عند القرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله
وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ان حسنوا في وهو ما تقدم
ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي الله وهي
صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما اسمعه وبما ابصره وهما على
هذه المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء
ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من دوني من ولي ناصر ولا يشرك
في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب
ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجاء واصبر
نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يُرِيدُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَجْهَهُ تَعَالَى لَا شَيْئًا مِنْ أَغْرَاضِ الدُّنْيَا وَهُمُ الْفُقَرَاءُ

وَلَا تَعْدُ تَنْصَرِفْ عَيْنَاكَ تَتْلُهُمْ غَيْرَهُمَا عَنْ صَاحِبِهِمَا تُرِيدُ زِينَةَ

الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا اَيِ الْقُرْآنِ وَهُوَ

عُيَيْنَةُ ابْنُ حِصْنٍ وَأَصْحَابُهُ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فِي الشِّرْكِ وَكَانَ أَمْرُهُ

فُرُطًا إِسْرَافًا وَقُلِ لَهُمْ وَلِأَصْحَابِهِ هٰذَا الْقُرْآنُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ

فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ تَهْدِيدٌ لَهُمْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظّٰلِمِينَ اَيِ الْكَافِرِينَ

نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا مَا أَحَاطَ بِهِمْ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ

كَالْمُهْلِ كَعَكَرِ الزَّيْتِ يَشْوِي الْوُجُوهَ مِنْ حَرِّهِ إِذَا قُرِّبَ إِلَيْهَا بِئْسَ الشَّرَابُ

هُوَ وَسَاءَتْ اَيِ النَّارُ مُرْتَفَقًا مَتْرَفَقًا اَيْ مُتَّكَأً مَقُولٌ لِلْفَاعِلِ اَيْ فَتَرْتَفِقُهَا وَهُوَ

مُقَابِلُ لِقَوْلِهِ الْآتِي فِي الْجَنَّةِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَالْآفَاقُ ارْتِفَاقٌ فِي النَّارِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا

الْجُمْلَةُ خَبَرُ إِنَّ الَّذِينَ وَفِيهَا إِقَامَةُ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ وَالْمَعْنَى أَجْرَهُمْ

اَيْ تَشْبِيهُهُمْ بِمَا تَضَمَّنَ أُولٰئِكَ لَهُمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ إِقَامَةٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ

الْأَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ وَقِيلَ مِنْ زَائِدَةٌ وَقِيلَ لِلتَّبْعِيضِ وَهِيَ

جَمْعُ أَسْوِرَةٍ كَأَحْمِرَةٍ جَمْعُ حِوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ

سُنْدُسٍ مَا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَاسْتَبْرَقٍ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَهُمَا لُغَتَانِ الرَّحْمٰنِ

بِطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ جَمْعُ أَرِيكَةٍ وَهِيَ السَّرِيرُ

فِي الْحُجْلَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ لِلْعَرُوسِ نِعْمَ الثَّوَابُ

الْجَزَاءُ الْجَنَّةُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضِبٌ اجْعَلْ لَهُمْ لِلْكَافِرِينَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ

مَثَلًا رَجُلَيْنِ بَدَلٌ وَهُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ لِلْمَثَلِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا الْكَافِرِ

جَنَّتَيْنِ بُسْتَانَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا

وَيُقَالُ بِهِ طُعْمَا الْبُسْتَانَيْنِ كُلَّهُمَا مُفْرَدٌ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ مُبْتَدَأٌ آتَتْ

خَبَرُهُ أُكُلَهَا ثَمَرَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ تَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا لَهُمَا نَهَرًا

يَجْرِي بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ مَعَ الْجَنَّتَيْنِ ثَمَرٌ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ وَبِضَمِّهِمَا وَبِضَمِّ

الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي وَهُوَ جَمْعُ ثِمَارٍ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ وَشَجَرٍ وَحَشَبٍ

وَبَدَنٍ وَبُدُنٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يُفَاخِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ

مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا عَشِيرَةً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا وَيُرِيهِ

إِيَّاهَا وَلَمْ يَقُلْ جَنَّتَهُ إِرَادَةً لِلرَّوْضَةِ وَهِيَ الْكَثِيرَةُ بِالْوَاحِدِ وَهُوَ

أَشَارَهَا وَلَمْ يَقُلْ جَنَّتَهُ إِرَادَةً لِلرَّوْضَةِ وَهِيَ الْكَثِيرَةُ بِالْوَاحِدِ وَهُوَ

ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بِالْكُفْرِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ تَهْلِكَ هٰذِهِ أَبَدًا وَمَا

أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي فِي الْآخِرَةِ عَلَى زَعْمِكَ

لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا مَرْجِعًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ

يُجَاوِبُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْهُ ثُمَّ مِنْ

نُطْفَةٍ مَنِيٍّ ثُمَّ سَوّٰكَ عَدَلَكَ وَصَيَّرَكَ رَجُلًا لٰكِنَّا أَصْلُ لٰكِنْ أَنَا

نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ ثُمَّ أُدْغِمَتِ النُّونُ

وَمِثْلُهَا هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ يُفَسِّرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ وَالْمَعْنَى أَنَا أَقُولُ اللَّهُ رَبِّي
وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ۝ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ بَسْتَنَكَ قُلْتَ عِنْدَ
إِعْجَابِكَ بِهَا هَلَكَ إِمَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ أُعْطِيَ
خَيْرًا مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ فَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
لَمْ يَرَ فِيهِ مَكْرُوهًا إِنْ تَرَنِي أَنَا ضَمِيرُ فَصْلٍ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ أَنَّ بِنَكَ
مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ جَوَابُ
الشَّرْطِ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا جَمْعُ حُسْبَانَةٍ أَيْ صَوَاعِقَ مِنَ السَّمَاءِ
فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا أَيْ أَرْضًا مَلْسَاءَ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا قَدَمٌ
أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا بِمَعْنَى غَائِرٍ عُطِفَ عَلَى يُرْسِلَ دُونَ تُصْبِحَ
لِأَنَّ غَوْرَ الْمَاءِ لَا يُسْبَبُ عَنِ الصَّوَاعِقِ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا
جِهَةً تَدْرِكُهُ بِهَا وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ بِأَوْجُهِ الضُّبُطِ السَّابِقَةِ بِهَ جَنَّتِهِ
بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَتْ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ نَدَمًا وَتَحَسُّرًا عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا
فِي عِمَارَةِ جَنَّتِهِ وَهِيَ خَاوِيَةٌ سَاقِطَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا دَعَائِمِهَا لِلْكَرْمِ
بِأَنْ سَقَطَتْ ثُمَّ سَقَطَ الْكَرْمُ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي
أَحَدًا أَوْ لَمْ يَكُنْ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ لَهُ فِئَةٌ جَمَاعَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ عِنْدَ هَلَاكِهَا وَمَا كَانَ يَنْتَصِرُ عِنْدَ هَلَاكِهِ بِنَفْسِهِ هُنَالِكَ أَيْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ الْوَلَايَةُ بِفَتْحِ الْوَاوِ أَوْ الْوِلَايَةُ وَبِكَسْرِهَا الْمُلْكُ لِلَّهِ الْحَقِّ
الْعَوْنِ

بِالرَّفْعِ صِفَةٌ وَبِالْجَرِّ صِفَةُ الْجَلَالَةِ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا مِنْ ثَوَابِ غَيْرِهِ ۝
وَلَوْ كَانَ يُثِيبُ وَخَيْرٌ عُقْبًا بِضَمِّ الْقَافِ وَسُكُونِهَا عَاقِبَةً لِلْمُؤْمِنِ
وَنَصْبُهَا عَلَى التَّمْيِيزِ وَاضْرِبْ صَيِّرْ لَهُمْ لِقَوْمِكَ مَثَلَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مَفْعُولٌ
أَوَّلُ بِاضْرِبْ مَفْعُولٌ ثَانٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ بِكَاثَفَ بِسَبَبِ
نُزُولِ الْمَاءِ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَامْتَزَجَ الْمَاءُ بِالنَّبَاتِ فَرَوِيَ وَحَسُنَ
فَأَصْبَحَ صَارَ النَّبَاتُ هَشِيمًا يَابِسًا وَمُفَرَّقَةً أَجْزَاؤُهُ تَذْرُوهُ تُفَرِّقُهُ
وَتُفَرِّقُهُ الرِّيَاحُ فَتَذْهَبُ بِهِ الْمَعْنَى شَبَّهَ الدُّنْيَا بِنَبَاتٍ حَسَنٍ ۝
فَنَسِيَ فَبَيْنَ فَتَكَسَّرَ فَفُرِّقَتْهُ الرِّيَاحُ وَفِي قِرَاءَةٍ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا قَادِرًا الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا
يُتَجَمَّلُ بِهِمَا فِيهَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَزَادَ بَعْضُهُمْ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا أَيْ مَا يَأْمُلُهُ الْإِنْسَانُ وَيَرْجُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ وَاذْكُرْ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ تُذْهِبُ بِهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَصِيرُ
هَبَاءً مُنْبَثًّا وَفِي قِرَاءَةٍ بِالنُّونِ وَكَسْرِ الْبَاءِ وَنَصْبِ الْجِبَالِ وَتَرَى الْأَرْضَ
بَارِزَةً ظَاهِرَةً لَيْسَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ جِبَالٍ وَلَا غَيْرِهِ وَحَشَرْنَاهُمْ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فَلَمْ نُغَادِرْ نَتْرُكْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَعُرِضُوا عَلَى
رَبِّكَ صَفًّا حَالٌ أَيْ مُصْطَفِّينَ كُلُّ أُمَّةٍ صَفٌّ وَيُقَالُ لَهُمْ لَقَدْ جِئْتُمُونَا

كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال المنكرى البعث
بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اى انه لن نجعل لكم موعدا للبعث
ووضع الكتاب كتاب كل امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله من
الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا ويلتنا هلكتنا وهو مصدر
لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من
ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا ما
عملوا حاضرا اثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا الا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود
انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن
قيل هو نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس
ابو الجن فلم تذكر ذريته ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم فنسوغ
امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لآدم وذريته والهاء فى الموصفين لابليس اولياء من
دونى تطيعونهم وهم لكم عدو اعداء حال بئس للظالمين
بدلا ابليس وذريته فى طاعتهم بدل طاعة الله ما اشهدتهم اى
ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضرهم

بعضهم

بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى
الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا
شركائى الاوثان الذين زعمتم لينفعوكم بزعمكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها
موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح
هلك ورأى المجرمون النار ظنوا ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرآن
للناس من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا
وكان الانسان اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شىء منه وما منع
الناس اى كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ اى وقت جاءهم الهدى
القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اى
سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم اوتيهم العذاب قبلا مقابلة
وعيانا وهو القتل يوم بدر وقرئ بضمتين جمع قبيل اى انواعا
وما نرسل المرسلين الا مبشرين المؤمنين ومنذرين مخوفين الكافرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه
ليدحضوا به ليبطلوا اجعلهم الهزؤ القرآن واتخذوا آياتى القرآن

وَمَا أُنْذِرُوا بِهِ مِنَ النَّارِ هُزُوًا اسْتِهْزَاءً وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ

فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي إِنَّا جَعَلْنَا

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَغْطِيَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ مِنْ أَنْ يَفْهَمُوا الْقُرْآنَ أَيْ فَلَا يَفْهَمُونَهُ

وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثِقَلًا فَلَا يَسْمَعُونَهُ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَمْ يَهْتَدُوا

إِذًا أَيْ بِالْجَعْلِ الْمَذْكُورِ أَبَدًا أَوْ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ

فِي الدُّنْيَا بِمَا كَسَبُوا الْعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ فِيهَا بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ وَهُوَ يَوْمُ

الْقِيَامَةِ لَنْ يَجِدُوا وَإِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا مَنْجًا وَمَالَ نَجَا مَنْ الْعَذَابِ

وَتِلْكَ الْقُرَى أَيْ أَهْلُهَا كَعَادٍ وَثَمُودَ وَغَيْرِهِمَا أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا

كَفَرُوا وَجَعَلْنَا لِمُهْلَكِهِمْ أَيْ لِإِهْلَاكِهِمْ وَفِي قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ أَيْ لِهَلَاكِهِمْ

مَوْعِدًا وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَى هُوَ ابْنُ عِمْرَانَ لِفَتَاهُ يُوشَعَ ابْنِ نُونٍ

كَانَ يَخْدُمُهُ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ لَا أَبْرَحُ لَا أَزَالُ أَسِيرُ حَتَّى أَبْلُغَ

مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ مُلْتَقَى بَحْرِ الرُّومِ وَبَحْرِ فَارِسَ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ أَيِ الْمَكَانَ

الْجَامِعَ لَكَ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا دَهْرًا طَوِيلًا فَبَلَغَا ذٰلِكَ بَعْدَ فَلَمَّا بَلَغَا

مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ نَسِيَا حُوتَهُمَا نَسِيَ يُوشَعُ حَمْلَ عِنْدِ الرَّحِيلِ

وَنَسِيَ مُوسَى ذٰلِكَ فَاتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ أَيْ جَعَلَهُ يَجْعَلُ

الْمَاءَ عَلَيْهِ سَرَبًا أَيْ مِثْلَ السَّرَبِ وَهُوَ الشَّقُّ الطَّوِيلُ لَا نِفَادَ لَهُ وَذٰلِكَ أَنَّ اللَّهَ

أَمْسَكَ عَنِ الْحُوتِ جَرْيَ الْمَاءِ فَانْجَابَ عَنْهُ فَبَقِيَ كَالْكُوَّةِ لَهُمَا يَنْظُرَانِ وَجَدَ

مَا تَحْتَهُ مِنْهُ فَلَمَّا جَاوَزَا ذٰلِكَ الْمَكَانَ بِالسَّيْرِ إِلَى وَقْتِ الْغَدَاءِ مِنَ الثَّانِي يَوْمٍ

قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا هُوَ مَا يُتَغَدَّى أَوَّلَ النَّهَارِ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هٰذَا

نَصَبًا تَعَبًا وَحُصُولُهُ بَعْدَ الْمُجَاوَزَةِ قَالَ أَرَأَيْتَ أَيْ نَبَّئْنِي إِذْ أَوَيْنَا إِلَى

الصَّخْرَةِ بِذٰلِكَ الْمَكَانِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ

بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الْهَاءِ أَنْ أَذْكُرَهُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ أَيْ إِنْسَانِي ذِكْرَهُ وَاتَّخَذَ

الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا مَفْعُولُ ثَانٍ أَيْ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ مُوسَى وَفَتَاهُ

لِمَا تَقَدَّمَ فِي بَيَانِهِ قَالَ مُوسَى ذٰلِكَ أَيْ فَقْدُنَا الْحُوتَ مَا أَيُّ الَّذِي كُنَّا

نَبْغِ نَطْلُبُ فِيهِ عَلَامَةً لَنَا عَلَى وُجُودِ مَنْ يَطْلُبُ فَارْتَدَّا رَجَعَا عَلَى

آثَارِهِمَا بِقَصَصِ أَثَرِ مَشْيِهِمَا قَصَصًا فَأَتَيَا الصَّخْرَةَ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا هُوَ

الْخَضِرُ أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا نُبُوَّةً فِي قَوْلٍ وَوِلَايَةً فِي آخَرَ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا

الْعِلْمَ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا مِنْ قِبَلِنَا عِلْمًا مَفْعُولُ ثَانٍ أَيْ مَعْلُومًا مِنَّا

الْعَجَبَانِ رَوَى الْبُخَارِيُّ الْحَدِيثَ أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى

يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ مَا

فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ وَانْطَلَقَ

مَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ ابْنُ نُونٍ حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَوَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا

واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر
سربا واسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق فلما استيقظ
سى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما او ليلتهما حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال
سبيله فى البحر عجبا قال البعارغ وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه
عجبا الى اخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله
ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا اى كيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عجب هذه الاية قال
يا موسى انى على علم علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم علمك الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر يعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال
ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى اى غير عاص لك امرا امرنى
به وفيك بالمشية لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة
الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتنى
فلا تسألنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شئ تنكره منى
فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى اذكره لك بعلم فقبل
موسى شرط رعاية الادب المتعلم من العالم فانطلقا يمشيان على

ساحل البحر حتى اذا ركبا فى السفينة التى مر بهما خرقها الخضر بأن
اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما يلقت اللج قال له
موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفى قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع
اهلها لقد جئت شيئا امرا اى عظيما منكرا روى ان الماء لم يدخلها قال
الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت اى
شفقت عن السليم لكن وترك الانكار عليك ولا ترهقنى تكلفنى من امرى
عسرا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة بمشيان حتى اذا اقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب
مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان بلد بالسكين مضجعا
او اقتله رؤسه بيده او رجله بسه بالجدار اقوال وانى هنا بالفاء
العاطفة لان القتل عقب اللقى وجوابا اذا قال له موسى أقتلت
نفسا زاكية اى طاهرة لم يبلغ حد التكليف وفى قراءة زكية بشد الياء
بلا الف بغير نفس اى يقتل بها نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون
الكاف وبضمها اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا
زادك على قيد لقد الغدر رهقا ولهذا قال ان سألتك عن شئ
بعدها اى بعد هذه المرة فلا تصاحبنى لا تتركنى ان بلغت لدنى بلغت
منى لدنى بالتشديد والتخفيف من قبلى عذرا فى مفارقتك فانطلقا

حَتّٰى اِذَآ اَتَيَآ اَهْلَ قَرْيَةٍ هِيَ انْطَاكِيَةُ اسْتَطْعَمَآ اَهْلَهَا طَلَبَا مِنْهُمُ الطَّعَامَ ۝
ضِيَافَةً فَاَبَوْا اَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا اَرَادَ اَنْ يَنْقَضَّ بِقُرْبِ اَنْ يَسْقُطَ لِمَائِلٍ فَاَقَامَهُ الْخَضِرُ بِيَدِهِ ۝ قَالَ لَهُ مُوسٰى
لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ وَفِي قِرَاءَةٍ لَاَخَذْتَ عَلَيْهِ اَجْرًا جَعَلًا حَيْثُ لَمْ يُضَيِّفُونَا
مَعَ حَجِّتِنَا اِلَى الطَّعَامِ قَالَ لَهُ الْخَضِرُ هٰذَا فِرَاقُ اَوْ اِيقَاعُ فِرَاقٍ بَيْنِي
بَيْنِكَ فِيهِ اِضَافَةُ بَيْنٍ اِلٰى غَيْرِ مَعْدُودٍ وَسَوَّغَهَا تَكْرِيرُهُ بِالْعَطْفِ
بِالْوَاوِ سَاَنَبِّئُكَ قَبْلَ فِرَاقِكَ بِتَاْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا اَمَّا
السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ عِشْرِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ بِالسَّفِينَةِ مُوَاجِرَةً لَهُمْ
طَلَبًا لِلْكَسْبِ فَاَرَدْتُ اَنْ اَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ اِذَا رَجَعُوا اَوْ اَمَامَهُمْ
مَلِكٌ كَافِرٌ يَاْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَحِيحَةٍ غَصْبًا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُبَيَّنِ
لِنَوْعِ الْاَخْذِ وَالْغُلَامُ فَكَانَ اَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا اَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا
وَكُفْرًا اَنْ يَحْمِلَهُمَا كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ طَبَعَ كَافِرًا لَوْ عَاشَ لَاَرْهَقَهُمَا ذٰلِكَ
فَاَحَبَّتَا اَنْ يُبْدِلَهُمَا بِتَشْدِيدِ ذٰلِكَ فَاَرَدْنَا اَنْ يُبْدِلَهُمَا بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً اَيْ صَالِحًا وَتَقِيًّا وَاَقْرَبَ مِنْهُ رُحْمًا بِسُكُونِ الْحَاءِ
وَضَمِّهَا رَحْمَةً وَهِيَ الْبِرُّ بِوَالِدَيْنِ فَاَبْدَلَهُمَا اللّٰهُ جَارِيَةً تَزَوَّجَ نَبِيٌّ
فَوَلَدَتْ نَبِيًّا فَهَدٰى اللّٰهُ بِهِ اُمَّةً وَاَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ
يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ مَالٌ مَدْفُونٌ لَهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ

لَهُمَا وَكَانَ اَبُوهُمَا صَالِحًا فَحَفِظَا بِصَلَاحِ اَبِيهِمَا فِي نَفْسِهِمَا وَمَالِهِمَا فَاَرَادَ رَبُّكَ اَنْ
يَبْلُغَا اَشُدَّهُمَا اَيْ اِينَاسَ رُشْدِهِمَا وَيَسْتَخْرِجَا الْكَنْزَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
مَفْعُولٌ لَهُ عَامِلُهُ اَرَادَ وَمَا فَعَلْتُهُ اَيْ مَا ذُكِرَ مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ
وَاِقَامَةِ الْجِدَارِ عَنْ اَمْرِي اَيِ اخْتِيَارِي بَلْ بِاَمْرِ الْمَلَكِ مِنَ التَّعَالِي ذٰلِكَ
تَاْوِيلُ مَالَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا يُقَالُ اسْتَطَاعَ وَاسْطَاعَ بِمَعْنًى اَطَاقَ
فَفِي هٰذَا وَمَا قَبْلَهُ جَمْعٌ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ وَنَوْعَ الْعَبَارَةِ فِي فَاَرَدْنَا فَاَرَدْتُ
فَاَرَادَ رَبُّكَ وَيَسْاَلُونَكَ اَيِ الْيَهُودُ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ اِسْمُ الْاِسْكَنْدَرِ
وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قُلْ سَاَتْلُو سَاَقْصُصُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ حَالٍ ذِكْرًا خَبَرًا اِنَّا
مَكَّنَّا لَهُ فِي الْاَرْضِ بِسَهْلِ السَّيْرِ فِيهَا وَاٰتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ اِلَيْهِ
سَبَبًا طَرِيقًا يُوصِلُهُ اِلٰى مُرَادِهِ فَاَتْبَعَ سَبَبًا سَلَكَ طَرِيقًا نَحْوَ الْمَغْرِبِ
حَتّٰى اِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَوْضِعَ غُرُوبِهَا وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ
حَمِئَةٍ ذَاتِ حَمْاَةٍ وَهِيَ الطِّينُ الْاَسْوَدُ وَغُرُوبُهَا فِي رَاْيِ الْعَيْنِ وَاِلَّا
فَهِيَ اَعْظَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَوَجَدَ عِنْدَهَا اَيْ عَيْنِ الْحَمْاَةِ قَوْمًا كَافِرِينَ قُلْنَا يَا ذَا
الْقَرْنَيْنِ بِالْهَامِ اِمَّا اَنْ تُعَذِّبَ الْقَوْمَ بِالْقَتْلِ وَاِمَّا اَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ
حُسْنًا بِالْاَسْرِ قَالَ اَمَّا مَنْ ظَلَمَ بِالشِّرْكِ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ بِالْقَتْلِ ثُمَّ يُرَدُّ
اِلٰى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا شَدِيدًا فِي النَّارِ
وَاَمَّا مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنٰى اَيِ الْجَنَّةِ وَالْاِضَافَةُ لِلْبَيَانِ

وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصب على التفسير اي بجهة الشر

وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا اخر

المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس اي موضع طلوعها وجدها تطلع على

قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف

لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يقيمون فيها عند طلوع الشمس

ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه

اي عند ذي القرنين من الالات والجنود وغيرهما خبرا علما ثم اتبع

سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها وما بعده وهما

جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر او بانيهما كما سيجيء وجد

من دونهما امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمون الا بالتراجم

بعد بطؤ وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان

يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلهم

يفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل

نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم

سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني بنونين وفي قراءة بنون من غير

ادغام فيه ربي من المال وغيره خير مما تجعلون لي

فما حاجزني اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة بما اطلبه

لكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا ائتوني زبر الحديد فبنى حتى

قل الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا

ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني

حاذى الجبل بالبناء ووضع المنافخ وجعل النار حول ذلك قال انفخوا

فنفخوا حتى اذا جعله الحديد نارا اي كالنار قال ائتوني افرغ عليه قطرا

قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال

الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار

شيئا واحدا فما اسطاعوا يأجوج ومأجوج ان يظهروه يعلوا اظهره

لارتفاعه وما استطاعوا له نقبا حرفا للصابته وسمكه قال

ذو القرنين هذا السد اي الاقدار عليه رحمة من ربي نعمة لانه مانع

لخروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القرب من البعث جعله دكاء ملكوكا

مسوى وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم

يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط بالكثرتهم ونفخ في الصور

اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة جمعا

وعرضنا فريق جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به

وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا اذا تتلى

عليهم بغضاله فلا يؤمنون به اَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا اَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي اي
ما يكفي وعيسي وعزير اِنْ دُونِي اَوْلِيَاءَ اَرْبَابًا مفعول ثان لان يتخذوا
والمفعول الثاني لحسب محذوف والمعنى اَظَنُّوا اَنَّ اتخاذ المذكور لا يغضبني
وَلَا اُعَاقِبَهُمْ عليه اِنَّا اَعْتَدْنَا هيأنا جَهَنَّمَ للكافرين هؤلاء وغيرهم نُزُلًا
اي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ يا اشرف اَعْمَالًا
تمييز طابق الميز وبينهم بقوله اَلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ذهب ضياعا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بطل
عملهم وَهُمْ يَحْسَبُونَ يظنون اَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا عملا يجازون عليه
اُولٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ بدلائل توحيده من القرآن وغيره
وَلِقَائِهِ اي بالبعث والحساب والثواب والعقاب فَحَبِطَتْ اعمالهم فبطلت
فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَزْنًا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي
ذكر من حبوط اعمالهم وعدم وزنها جَزَاؤُهُمْ جهنم بِمَا كَفَرُوا
وَاتَّخَذُوا اٰيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا مهزوا بهما اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
كَانَتْ لَهُمْ في علم الله جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ هو وسط الجنة واعلاها والاضافة
اليه للبيان نُزُلًا منزلا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ يطلبون عَنْهَا
حِوَلًا تحولا الى غيرها قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ اي ماؤه مِدَادًا وهو ما يكتب به
لِكَلِمَاتِ رَبِّي اللائقة بعلمه وحكمه وعجائب شانه لَنَفِدَ الْبَحْرُ فكتبوا بها
قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ بالتاء والياء تفرع كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ اي البحر

(ولا استفهام للانكار)

مِدَادًا زيادة فيه لِنَفِدَ وَلَمْ تَنْفَدْ هي ونصب على التمييز قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ
ادمي مِثْلُكُمْ يُوحٰى اِلَيَّ اِنَّمَا اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَاحِدٌ بان مكتوفة بما يافية على
مصدر بها والمعنى يوحى اليّ وحدانية اللّٰه فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا يامل
لِقَاءَ رَبِّهِ بالبعث والجزاء فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ
اي فيها بان يرائي اَحَدًا استئناف مربه مكيه وهو ثمان او تسع وس

وتسعون اية بسم اللّٰه الرحمن الرحيم كٓهيعٓصٓ

اللّٰه اعلم بمراده بذلك هذا ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ مفعول رحمة زَكَرِيَّا
بيان له اِذْ مفعول برحمة نَادٰى رَبَّهُ نِدَاءً مشتملا على دعاء خَفِيًّا سرا
جوف الليل لانه اَنْسَبُ للاجابة قَالَ رَبِّ اِنِّي وَهَنَ ضعف الْعَظْمُ جمع مِنِّي
وَاشْتَعَلَ الرَّاْسُ مِنِّي شَيْبًا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في
شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب واني اريد اَنْ اَدْعُوَكَ وَلَمْ اَكُنْ
بِدُعَائِكَ اي بدعائك اياك رَبِّ شَقِيًّا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني
فِيمَا بَقِيَ وَاِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ الَّذِينَ يلونني في النسب كبني العم مِنْ
وَرَائِي اي بعد موتي عَلَى الدِّينِ اَنْ يضيعوه كما سيظهر مِنْ بني اسرائيل
مِنْ قِبَلِ ذلك الدين وَكَانَتِ امْرَاَتِي عَاقِرًا لَا تلد فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
مِنْ عندك وَلِيًّا اِنْسِيًّا صالحا يَرِثُنِي بالجزم في جواب الامر وبالرفع صفة
وليا وَيَرِثُ بالوجهين مِنْ اٰلِ يَعْقُوبَ جمعي العلم والنبوة وَاجْعَلْهُ

متعلق

قوله ذكر رحمة الخ فيه نظائر اوحى اليها ان يسبحا الخ
تحقيق ذكر التقدير ذكر الخبر ذكر الخبر ذكر الخبر
ابو البقاء وفيه بعد بحاله

رَبِّ رَضِيًّا اي صيرا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الآية الحاصل بها
رحمة يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل
له من قبل سميا اي مسمى بيحيى قال رب اني يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يعتي اي يبس
اي بلغ نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأتي ثمانين وتسعين
سنة واصل عتيا عتوو بكسر التحتانية وقلب الواو الاولى ياء
لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتلك فمه فيها الياء قال الامر كذلك من
خلو غلام منكما قال ربك هو علي هين بان ارد عليك قوة الجماع
وافتوة رحم امرأتك للحمل وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
من قبل خلقك ولاظهار التهدك القدرة العظمة الهمة السؤال ليجاب بما
يدل عليها ولانا استأنفت نفسه الى بشرة المباشرة به قال رب اجعل
لي آية علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ألا تكلم الناس اي تمنع
من كلامهم بخلق في ذكر الله ثلث ليال بايامها كما في آل عمران ثلثة ايام
سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي
المسجد فاوحى اشار اليهم ان سبحوه صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واخره على
العادة فحملت بيحيى وبعد ولادته بستين

قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة
صبيا ابن ثلث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة
صدقة عليهم وكان تقيا راعيا انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا
بوالديه فمشيا اليها ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام
منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام
المخوفة التي يرا فيها ما لم يرا قبلها فهو امين فيها واذكر في الكتاب
القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها اعتزلتهم مكانا شرقيا اي
اعتزلتهم في المكان نحو الشرقية من الدار فاتخذت من دونهم حجابا اي
ارسلت ستر استرت به لتغتسل من حيضها فارسلنا
اليها روحنا جبرائيل فتمثل لها بشرا سويا تام الخلق
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر بزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلو
غلام من غير اب قال ربك هو علي هين بان ننفخ بامر جبرائيل فيك فتحمل
به وكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا
ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقا امرا مقضيا بد في علمي فنفخ جبرائيل في
جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت به

Scanning

مكانا قصيا بعيد ان اهلها فاجاءها اي جاء بها المخاض وجع الولادة الى
جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت واصل التصوير والولادة في الساعة قالت
يا ليتني متّ قبل هذا الامر تركت نسيا منسيا شيئا حقيرا متروكا
لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها جبريل وكان اسفل منها الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا نهرا صغيرا او كان انقطع وهزي اي حركي اليك
بجذع النخلة تساقط بسبب الباء زائدة تسقط اصله تتساقط بتاءين حذفت احداهما
رطبا جنيا طريا في السمن وفي قراءة بتركها عليك رطبا تمرا جنيا وجنيا صفة
فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد يقال
الفاعل لتقر عينك له اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاذا رأيت فيه اذعانا تؤنبي
الشرطية زيدت ما بعد اداة الشرط تأكيدا وحذف من الفعل او عينه والقيت حركتها
على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فقولي
ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن كلام وقيل عن غيره
به الانسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به قومها
تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت
بولد بغير اب يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا شبيهة يا لفلان ما كان
ابوك امرأ سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذا
الولد فاشارت اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد

اي وجد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا
وجعلني مباركا اينما انت اي نفاعا للناس اخبارا بما كتب له واوصاني
بالصلوة والزكوة اي امرني بهما ما دمت حيا وبرا بالدتي منصوبا بجعلني
مقدرا او لم يجعلني جبارا عظيما شقيا عاصيا لربي والسلام من الله
على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فيما قال في ما تقدم في
سيدنا يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا اي
مقدرا اي قول ابن مريم والنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي
تمارون فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى
ابن مريم ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها
له عن ذلك اذا قضى امرا اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع
بتقدير هو والنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان
الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل
بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا الذكور
صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى
في عيسى ابن مريم اهو ابن الله او الله او ثالث ثلثة فويل شدة عذاب
للذين كفروا بما ذكر او نهر من مشهد يوم عظيم اي حضور هول يوم القيمة
واهول به اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما

وابصرهم يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون فيه من اقامة الظاهر مقام
المضمر اليوم اي في الدنيا ضلال مبين اي بين بصموا عن سماع الحق وعموا
عن ابصاره اي اعجب منهم بالخطاب في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد ان
كانوا في الدنيا صما وعميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة
هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيئ على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي
الامر لهم فيه بالعذاب وهم في غفلة عنه وهم لا يؤمنون
به انا نحن نرث الارض ومن عليها من الخلائق وغيرهم باهلاكهم
واليانا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم انه كان
صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويدل من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت
التاء عوض عن الياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام
لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع وضر
يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا
طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة
الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا اشد العصيان يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن اي ان لم تنته فتكون للشيطان وليا
ناصرا وقرينا في النار قال ازاغب انت عن آلهتي يا ابراهيم فتجمها
لم تزن له شتمك عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة وبالطام القبيح

فاخذ ربي واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك
بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا اي من خفي امري فاجب
دعائي وقد وفى بوعده بقوله الماكور في الشعراء واغفر لابي وهدا ابى
ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة وانذرهم وما لكل عون تعبدون
من دون الله وادعو اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا كما
شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله
بان ذهب الى الارض المقدسة ووهبنا له بعد الهجرة ابنين يأنس
بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من
رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء
الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا ٥
بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من النسيان وكان
رسولا نبيا وناديناه بقولنا يا موسى اني انا الله من جانب الطور اليمن
الجبال الايمن اليه من يلي يمين موسى حتى اقبل من مدين وقربناه نجيا
مناجيا بان يسمعه كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون
بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان
ترسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان
صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام

أو حولا حتى يرجع اليه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان
يأمر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو
قلب الواو ان ياء قبلها وادغم والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس وهو
جد ابي نوح اخنوخ صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو الحي في السماء
الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت
واوحي وله يخرج اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم صفة له من
النبيين بيان لهم وهو في المعنى الحق وما بعده الى جملة الشرط صفة
للنبيين فقوله من ذرية آدم اي ادريس ومن حملنا مع نوح في السفينة
اي ابراهيم ابن ابن سام ومن ذرية ابراهيم اسمعيل واسحق و
ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا
ويحيى وعيسى ومن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك
اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي
فلو قوا مثلهم واصل بكيا بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من
بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كما اليهود والنصارى واتبعوا
الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقفون فيه
الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اي اقامة بدل من الجنة التي

وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنه انه كان وعده اي
موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي او موعود هنا الجنة يأتيه
اهله لا يسمعون فيها اللغو امن الكلام الا لكن يسمعون سلاما من
الملائكة عليهم او بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
اي على قدر هما في الدنيا وليس في الجنة ليل بل ضوء ونور ابدا
تلك الجنة التي نورث نعطي ونترك من عبادنا من كان تقيا مطيعا
ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلعم لجبريل ما يمنعك ان
تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي
امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
في هذا الوقت الى قيام الساعة امر له العلم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا
بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك وهو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم
له سميا اي مسمى ذلك ويقول الانسان المنكر للبعث أئذا ما مت
ابن المقبر النازل فيه الاية أئنك بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها
وادخال الف بينها بوجهيها وما بين الاخرى ماتت لسوف اخرج حيا من
القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احياء بعد الموت وما
زائدة للتأكيد وكذلك رد عليه بقوله تعالى أولا يذكر الانسان

Untuk membaca koleksi naskah kuno/manuskrip secara keseluruhan dapat menghubungi Dinas Perpustakaan dan Kearsipan Kabupaten Demak (Bidang Perpustakaan).